[ 37 ] إلزام آخر: أجمع على وجوب التوبة وكيف يتوب الانسان عما لم يفعل و الندم حينئذ كالندم على السواد والقصر وتشويه الخلقة. إلزام آخر: أنكروا فعل السيئات في قوله تعالى (ما كنا نعمل من سوء (1)) فإذا كانوا صادقين كذب قوله تعالى (بلى). إلزام آخر: شهادة الجوارح على فعل العباد إن كانت صادقة فالمطلوب وإلا فكيف يحتج تعالى بشهادة كاذبة. (الفصل الرابع) اتفق أهل القبلة على إثبات القضاء والقدر في فعل العبد بمعنى العلم والكتابة له وعلى نفي القدر بمعنى الأمر به أما القدر فيه بمعنى أن ا خلقه فأثبته الجبريون ونفاه العدليون وقد أجمع على أنه تعالى يقضي بالحق ونطق القرآن به وعلى أن الكفر باطل، فلو قضاه تناقضا [ أ ] وكان الباطل حقا وإذا كان الجبري يقول بأن ا لم يقض الكفر بمعنى الأمر به لزم أن لا يقضيه بمعنى خلقه إذ كان خلقه أبلغ في القبح من الأمر به، وقد اتفق على نفي رضا ا بالكفر وجاء القرآن به وعلى وجوب الرضا بالقضاء فيجب أن لا يرضى العبد بما لم يرض ا به، وأجزل ا ثواب أبي العباس الضبي حيث قال في ذلك شعرا: لعنت المشبهة والمجبرة * لعاين تترى حدثها مره (2) فميمنة النار مثوى لها * نعم ولها القلب والميسرة و إخواننا القائلون * مقالة حق بها المغفرة فهم وحدوه وهم عدلوه * بآيات فطرته النيرة

_____

1 - النحل: 28.

(2) كذا.